

اسْأَل
وَالصَّدَرُ يُجِيبُ
عَنْ
الْإِحْتِلَالِ الْغَرْبِيِّ الْكَافِرِ لِلْعَرَاقِ

السيد مقتدى الصدر

بسمه تعالى

هذه مجموعة من الأسئلة وُجِّهَت إلى سماحة حجة
الإسلام والمسلمين السيد القائد مقتدى الصدر(أعزه الله)
بتاريخ ٢٥ ربيع الأول ١٤٢٧، حول تواجد القوات الأجنبية
في عراقنا الحبيب، لكن طبعت بأعداد محدودة في وقتها..
ولِتَعْمَمَ الفائدة ارتأينا طبعها ونشرها لما فيها من التفادات مهمة
ولطيفة، عسى أن لا نكون قد قصرنا بنشر علوم آل الصدر
الكرام (قدس الله أسرارهم) وبقيتهم حجة الإسلام
والمسلمين السيد مقتدى الصدر (أعزه الله) نسأل الله السير
على خطاهم والحمد لله رب العالمين.

الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س ١: كيف ينظر السيد مقتدى الصدر إلى مستقبل القوات الأجنبية الموجودة في العراق؟

ج: حسب فهمي فإن مصيرهم إلى زوال واضمحلال، فإن الله جل جلاله قادر على كل شيء، وليرعلموا أن يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم، وسيكون مصيرهم مصير كل دكتاتوري وهدّام، وأقول أنه مهما طال الزمن فإن السحاب سيزول لتشرق الشمس على عراق المحبة والسلام، وأخيراً أذكّركم بما قاله السيد الوالد في إحدى خطبه المقدسة في مسجده المقدس في الكوفة المعظم حيث قال (قدس الله سره

الشريف): "إننا نعتقد أن هذا النظام الظالم غير دائم بل هو إلى زوال مهما كانت نتائجه وذلك من عِدَّة جهات منها:

أولاً: إنَّه يقول في الحِكْمَة: (إن الظُلْمَ لا يدوم).

ثانياً: إن الله تعالى يُهْلِكُ ملوكاً ويُسْتَخْلِفُ آخرين.

ثالثاً: إنها الآن وبكلٍّ وضوح موکولة إلى نفسها وملتفة إلى جبروتها فتكون مصداقاً واضحاً من قوله تعالى:

﴿ حَقَّ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضَ زُخْرُفَهَا وَأَزْيَّنَتْ وَظَرَبَ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوكُنْ عَلَيْهَا أَتَّهَا أَمْرَنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَانَ لَمْ تَفْنَ بِالْأَمْسِ ﴾ إذن فهذا الوعد آتٍ من الله سبحانه وتعالى لا محال، ولكنَّ الجدل في كونه قريباً أو بعيداً.

رابعاً: إننا نعتقد أنَّ مستقبل البشرية إلى خير وصلاح وعدالة، حينما يظهر القائد المُنتَظَر فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ولن يقوم لأيٍّ ظلم ولا لأيٍّ قسوة بعدها قائمة، ولا أمريكا ولا غيرها، وفي الروايات ما يَدْلِلُ على أنَّ

اليهود سيعانون من الذلة والقسوة بيد المؤمنين قبل ذلك حتى أن الحَجَرُ يُنادي المؤمن ويقول هذا يهودي خلفي فاقتله^(١).

س٢: هناك من يُسمّي هذه القوات بالقوة المتعددة الجنسيات أو قوات التحالف، أنتم كيف تُسمون هذه القوات؟

ج: أسمّيه بالمحظى الغاشم والاستعمار والاستكبار العالمي المُتمثل بالثالوث المسؤول قبحه الله، وكما قال السيد الوالد (قدس الله سره الشريف): "في هذه القرون المتأخرة يوجد ما أستطيع أن أسمّيه بالثالوث المسؤول، الظالم الغاشم، وهو الاستعمار (الأمريكي البريطاني الإسرائيلي) الظالم الغاشم الشرير المُبْتَر لحقوق البشرية ولدمائها. في الحقيقة

(١) محمد الصدر ثَيَّثَ، خطب الجمعة لشهيد صلاة الجمعة، الجمعة

.٥٤٦ الخطبة الأولى ص ٣٧

هذا هو الذي يكون سبباً لمثل هذه المظالم وغير هذه المظالم. وهذا الشيء ينبغي أن يكون واضحاً، مهما كانت اليد التي قبضت على السكينة فإنها ترجع بالآخرة إلى ذاك^(١).

س٣: هناك إشكال يطرحه البعض عليكم من أن أمريكا صاحبة فضل على العراقيين بخلصهم من صدام، فماذا تقولون في ذلك؟

ج: ليست صاحبة فضل، بل هي تحفر قبرها بيدها وأيدي المؤمنين، وما هي محبة للخير ولا للعراق، بل هي تُخطّط لنفسها ولسيّدتها لكنّ الله لبالمرصاد، وسينتقم منها كما كانت باباً للانتقام من غيرها، وهذا ما وضحه السيد الوالد (قدس الله سره الشرييف) عندما تعرّضَ العراق إلى القصف الأمريكي في فترة الرئيس الأمريكي (كليتون) إذ

(١) الجمعة (١١) الخطبة الأولى ص ١٣٧.

بَيْنَ مَا يَلِي: "إِنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ الْقَصْفَ قَدْ حَقَّقَ أَهْدَافَهُ، وَقَدْ كَذَبُوا وَإِنَّمَا كَانَ انتهاؤُهُ تَنَازُلًاً وَتَخَاذُلًاً مِّنْ قِبَلِهِمْ. نَعَمْ هُوَ قَدْ حَقَّقَ أَهْدَافَهُ فِي الْحُكْمَةِ الإِلَهِيَّةِ مِنْ حِيثُ لَا يَدْرُونَ، مِنْ بَابِ مَا نَسْمَعُ مِنَ الْحَدِيثِ الْقَدِيسِيِّ الَّذِي يَقُولُ: (الظَّالِمُ جُنْدِي أَنْتَقِمُ بِهِ وَأَنْتَقِمُ مِنْهُ) فَهُوَ كَمَا كَانَ انتقامًا لِلذُّنُوبِ وَالْعِيُوبِ الْكَثِيرَةِ الْمُتَفَشِّيَّةِ فِي الْمُجَمَّعِ، يَكْفِي أَنْ نُلَاحِظَ وَنُلْتَفِتَ أَنَّا قَدْ قَصَرْنَا تجاهَ الْإِمَامِ الْحُسَينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِجَاءَ رَدُّ الْفَعْلِ فِي الْحُكْمَةِ الإِلَهِيَّةِ سَرِيعًا وَقَوِيًّا وَنَنْتَظَرُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُطَبِّقَ الْفَقْرَةُ الثَّانِيَةُ مِنْ هَذِهِ الْحُكْمَةِ لِأَنَّهُ يَقُولُ (أَنْتَقِمُ بِهِ وَأَنْتَقِمُ مِنْهُ)"^(١).

س٤: لماذا تتهجرون النهج العدائي للقوات الأجنبية؟

ج: لست أنا من يسعى إلى ذلك، فارجعوا إلى ما

(١) الجمعة (٣٧) الخطبة الثانية ص ٥٥٠.

كان يقوله السيد الوالد (قدس الله سره الشرييف) والذي وضّح فيه الحقائق، إذ ذكر ما يلي: "ورَدَ فِي السُّنْنَةِ الشَّرِيفَةِ: (المُسْلِمُونَ يَسْعُى بِذَمِّهِمْ أَدْنَاهُمْ) يَعْنِي يَسْعُى كُلَّهُمْ حَتَّى أَدْنَاهُمْ، أَفْضَلُهُمْ وَأَدْنَاهُمْ جَمِيعًا وَهُمْ يَدْعُونَ عَلَى مَنْ سَوَاهُمْ. أَيْ أَدْنَاهُمْ، وَاحِدَةُ وَقْوَةٍ وَاحِدَةُ وجْهَةٍ وَاحِدَةُ وَخَنْدَقٌ وَاحِدٌ ضَدَّ كُلِّ الْأَعْدَاءِ الْمُتُرْبِصِينَ وَالْكُفَّارِ الْمُعَانِدِينَ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَارٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مُخْصَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْغُونَ مَوْطِئًا يَغْيِظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنْتَلُونَ مِنْ عَدُوٍّ تَيْلَانًا إِلَّا كُثُبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيقُعَلَّمَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ١٢٠ وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَيْرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًّا إِلَّا كُثُبَ لَهُمْ لَيَحْرِبُهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَشْرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَأَلِإِنْجِيلِ

وَالْقُرْءَانَ وَمَنْ أَوْفَ بِعَهْدِهِ مِنْ أَنَّ اللَّهَ فَأَسْتَبِشُ رَأْيَكُمُ الَّذِي
بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٢﴾ . ثم يُبيّن في الآية
الأخرى التي بعدها أن هذا الوعد خاص بالخاصة من الناس
وليس عاماً لكل أحد فمن هؤلاء الموعودون قال:

﴿الْتَّسِيبُونَ الْعَدِيدُونَ الْمَحْمُدُونَ الْسَّتِيحُونَ
الرَّكَعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْمَحْفُظُونَ لِمَدْوِدِ اللَّهِ وَبَشِّرَ
الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَكَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَذِنْ لِلَّذِينَ يَقْتَلُونَ
إِنَّهُمْ ظُلْمُوا وَلَئِنْ اللَّهُ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾٢٩﴿ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ
دِيَرِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ
بَعْضُهُمْ يَعْسِنُ لَهُمْ دَمَتْ صَوَاعِمُ وَبَعْ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذْكَرُ فِيهَا
آسُمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوْيٌ
عَزِيزٌ﴾ ثُمَّ يُبيّن اللَّهُ تَعَالَى كَذَلِكَ فِي الآيَةِ الْأُخْرَى أَنَّ هَذَا

الوعد خاص غير عام فمن هؤلاء الموعودون قال جل جلاله: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَإِنَّا
وَرَكَوْهُ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عِزْبَةُ
الْأُمُورِ﴾^(١).

واكِدَ في مورد آخر وفي خطبة أخرى أن النهج الرافض أو حسب ما تُسمّيه بالعدائي ليس مختصاً بنا، بل بجميع المسلمين وكما أشار بهذا الخصوص قائلاً: "فينبغي أن تكون على مستوى المسؤولية الحقيقة من عصيان هؤلاء الكفار وإفشال أهدافهم الدينية والتمسك بديننا وأهدافنا ومجتمعنا فإنهم بالرغم من عظمتهم الظاهرية لا يستطيعون أن يقدموا للمجتمع والبشرية أي نفع أو أي عدالة حتى لو أرادوا ذلك فإنهم لا يملكون لا في دينهم ولا في دنياهم أي أهداف حقيقة وأي أعمال عادلة سوى طمعهم بالسيطرة

(١) الجمعة (٣٢) الخطبة الثانية ص ٤٦٢.

على الشعوب وسلب خيراتها وتجويعها وتمرير السياسات
الظالمة عليها^(١).

هذا ويمكن القول أنهم هم من انتهجوا العداء معنا
وكمَا قال تعالى: ﴿لَتَحِدَّنَ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَيْهِوْدَ
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَحِدَّنَ أَقْرَبَهُمْ مَوْدَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا
الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرَانِي ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيسِينَ
وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ
الرَّسُولِ رَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيشُ مِنَ الْدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ
رَبَّنَا ءَامَنَّا فَأَكْتُبْنَا مَعَ الشَّهِيدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا
مِنَ الْحَقِّ وَنَطَعْمَ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الْصَّابِرِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثْبِتُهُمْ
اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ خَلِيلِينَ فِيهَا وَدَلِيلَ
جزاء المحسنين﴾.

(١) الجمعة (٢٥) الخطبة الثانية ص ٣٣١.

س٥: هنالك من يقول بأن القوات الأجنبية
ساهمت في تطوير العراق من خلال وجود أجهزة
الاتصالات والحاسوب والأنترنت وغيرها؟

ج: لا بُدَّ علينا أن يكون نظرنا أدق... فلا يتصور أن
الأمريكي يريد تطويرنا، بل لهم برامج وأهداف يريدون
تطبيقها في العراق، أهمها أن العراق عاصمة الإمام
المهدي ﷺ بل ويمكننا أن نقول انه مهدٌ ظهوره، فلذا جاءوا
لحربه وكما قال السيد الوالد: "إنهم سَمُّوا الحرب الأمريكية
الأخيرة في العراق بحرب (مریم العذراء)، وهو اسم ديني
مسيحي في نظرهم وإن كانت (مریم العذراء) منه بُراء،
ولكنَّهم لم يُعلِّموا ذلك وسَمُّوا تلك الحرب من الناحية
السياسية الظاهرة بـ(عاصفة الصحراء). وأنا أعتقد أنه لم
يكن المستهدف منها الجانب السياسي بمقدار ما كان
الهدف منها ضرب الدين والمتحدين الموجودين في العراق،
وقتل الكثير منهم، وتعجيزهم عن هداية الآخرين، وإلهائهم

بمشاكلهم الشخصية مِنْ أسرة وطعام وشراب في ظلّ ما
يعلمونه، ويعلمونه، ويستهدفونه، مِنْ غلاء الأسواق وقطع
الكهرباء وضرب المعامل وتهديم البيوت وغير ذلك
كمضاعفات للحرب^(١).

س٦: هنالك مَنْ يقول بأن أمريكا نشرت
الديمقراطية في العراق من خلال تعدد الصحافة
والفضائيات وكذلك وجود العديد من الأحزاب
وغياب حكم الحزب الواحد؟ بالإضافة إلى ممارستكم
لطقوسكم الدينية بعد أن كانت ممنوعة عليكم آنذاك؟
ج: إنْ كانت جاءت بما تقول من حرية، فما بالها إذا
ذُكِرَتْ بما لا ترغب اسود وجهها وظللت تتخبَط من هنا
وهنالك فيكاد المُجرم أن يقول خذوني. فهل حرية الرأي

(١) الجمعة (٢٥) الخطبة الثانية ص ٣٣١.

محدودة بعدم التعدي عليها؟! أم حرية الصحافة محدودة بعدم ذكرها بما لا ترضى؟! أم ماذا؟! أم من قال أن الحرية بالتعدد قد تكون كذلك وقد لا تكون... عموماً أين الحرية من الاحتلال؟ أين الحرية من سجون أبي غريب؟ أين الحرية من سحق الرؤوس؟ أين الحرية من قصف المدن؟ حبيبي لو أرادوا الحرية لأعطوها لشعوبهم التي باتت عابدة للنفس الأئمّة بالسوء، فأين الحرية في بلدتهم الذي يقمع المظاهرات؟ وأين الحرية في بلدتهم الذي بات مملوءاً بالأسلحة النووية والجرثومية وغيرها مما لا يمت إلى الحرية بصلة؟ أهو للدفاع عن النفس؟ فلِمَ نُحرّم من الدفاع عن النفس؟! أم هو لزيادة جبروتها وطغيانها، واتبهوا لما قاله السيد الوالد في إحدى خطبه والذي يشرح فيه التناقض في ما يطرون: "الحرية الداخلية، وهي حرية إبداء الرأي وحرية الصحافة وإنهم يدعون أن لكل شخص أن يتكلّم بما يريد بدون حسيبٍ أو رقيبٍ". وهذا هو الذي جعلته الدول

الرأسمالية من مفاخرها وادّعت الدول الراديكالية السير على نفس الطريق أيضاً.

إلا انه من الواضح أن هذا غير مكفوّل حقيقة في الدول الرأسمالية نفسها فضلاً عن الدول الراديكالية وذلك لأنه يواجه عدّة نقاط ضعف:

النقطة الأولى: ما قلناه فيما سبق من أن هذه الفكرة وإن كانت موجودة شكلياً، إلا أنها غير موجودة حقيقة لأنها لا تشمل النظام الأساسي للدولة، أو أسرارها أو مسلّماتها وكلّ من يخرج على ذلك يُعاقب بالعقاب الأليم. وبالتالي لا حرية له.

النقطة الثانية: إن وسائل الإعلام كلها في الدول الرأسمالية وغيرها عملياً هي بيد الدولة، ولا يمكن إخراجها من قبضتها وليس لكلّ أحد أن يتكلّم من خلالها ما يشاء حقيقة، إلا إذا كان موافقاً مع الخط العام للدولة لا محالة. إذن، فالحرية من هذه الجهة مفقودة.

النقطة الثالثة: إننا لو فرضنا أنه وجدت فرصة محدودة البعض الأفراد والجماعات أن يُبرزوا رأيهم ويقولون كلمتهم، كما قد يحصل أحياناً ضمن الصحف أو ضمن المظاهرات والاحتجاجات، فإنما هو مجرد رأي لا يُسمَع ولا يُنفَذ، بل يلقى الأذن الصماء لا محالة في الدول الرئيسية، وليس في الدول الراديكالية فقط طبعاً. كأنهم يقولون إنك لك أن تقول ما تشاء، إلا أن لنا أن نترك قولك أيضاً ونهمله ونحتقره فإن الحرية موجودة للطرفين. ومن ثم لا يكون الاحتجاج والمناقشة مؤثرة قليلاً ولا كثيراً.

إذن، فهذه الحريّات غير مكفولة لا للرجل ولا للمرأة، لا في الدول الرأسمالية، ولا في الدول الراديكالية. أو قل لا في الدول الغنية، ولا في الدول الفقيرة. وإذا كانت هي غير مكفولة للرجل فهي بالنسبة إلى المرأة أسوأ وأرداً، لأنها كانت ولا زالت الجانب الأضعف بطبيعة الحال في العالم كله^(١).

(١) الجمعة (٢٥) الخطبة الأولى ص ٣٢١.

س٧: لماذا لم تتحاوروا إلى الآن مع القوات الأجنبية؟ وهل هنالك في المستقبل نية في الحوار معهم؟

ج: قد حاولوا كثيراً ولا زالوا يحاولون ولقد رفضتُ
 ولا زلتُ رافضاً، ﴿قَالَ رَبِّ الْسَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ
 وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾ ٣٣ فَاسْتَجَابَ
 لَهُ رَبُّهُ فَصَرَّفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

بل وأني هنا أطبق ما ثبته السيد الوالد (قدس الله سره) الشريف) ضمن أسفاره الخالدة حينما قال: "في الرواية ((أن الدنيا والآخرة ضرستان لا تجتمعان)) وكذلك فإن الحوزة والاستعمار ضرستان لا يجتمعان" ^(١).

س٨: هل تنظرون للقوات الأجنبية العسكرية

(١) الجمعة (٣٧) الخطبة الثانية ص ٥٤٦.

الموجودة على أرضكم كنظرتكم لشعوبها؟

ج: صحيح أن الموقف الأخير للشعب الأمريكي وبالخصوص حين انتخابه لـ(بوش) قد أحزننا كثيراً، لعدم شعورهم بما نشر، إلا أن هذا لا يكون باباً للتعيم على باقي الشعوب، بل وحتى على الشعب الأمريكي نفسه، فإن الكثير من المظالم تقع عليه من حكوماته وقد رأينا ما وقع من أعاصار وزلزال في أمريكا لم تتحرك حكوماتهم حتى الإنقاذ، وما وقع في فرنسا وغيرها من باقي الدول كمنع الحجاب أو ثورة ((السيارات المحترقة)) وغيرها كثير، وسأبقي مذكراً لكم بما كان يقوله السيد الوالد (قدس الله سره الشريف) وكشاهد على كلّ ما أقول، إذ ذكر في إحدى خطبه ما يلي: "لا شك أن الحضارة الغربية فيها مظالم ومصاعب ونقائص لَسْنا الآن بصددها، إلا أنّنا لا نحس بها بال مباشرة لأنّنا لا نعيش في ظهرانيها في أوروبا وأمريكا، وإنّما يحس بها شعوبها في الحقيقة المعايشة لها.

وكَلَّهم، كَثِيرٌ مِنْهُمْ جَدًا، فَقْرَاءٌ وَمُظْلَومُونَ وَمُحْرَمُونَ مِنْ أَدْنَى حُقُوقِهِمُ الْمَعَاشِيَّةِ وَالْحَيَاتِيَّةِ، وَنَحْنُ نَتَصَوَّرُهُمْ - نَتَخَيَّلُ مِنْ هَنَا أَنَّ كُلَّ شَعْبٍ هُنَاكَ - فِي هَنَاءٍ وَسَعَادَةٍ وَعُلُوٍّ، لَيْسَ الْمَسْأَلَةُ هَكَذَا بِطَبِيعَةِ الْحَالِ! إِفْحَاصٌ. طَبَعًاً شَيْءٌ مُعْتَمَّ عَلَيْهِ، لَكِنْكَ تُسْتَطِعُ أَنْ تَفْحَصَ وَتَجِدَ.

لَاحْظُوا: وَأَفْضَلُ طَرِيقَةٍ فِي نَظَرِ السِّيَاسَةِ الْغَرْبِيَّةِ هُوَ إِلَهَاءُ شَعوبِهِمْ عَنْ مَشَاكِلِهِمْ وَمَظَالِمِهِمْ لِتَلَافِي الْمُظَاهَرَاتِ وَالْاِحْتِجاجَاتِ عَنْهُمْ، وَمَنْعِ الْعُنْفِ الْمُحْتمَلِ عَنْهُمْ عَلَى أَيَّةٍ حَالٍ.

وَمِنْ هَنَا تَكْثُرُ الْمَلَاهِيُّ وَالْحَانَاتُ وَالسِّينَمَاتُ وَأَنْوَاعُ الرِّياضَةِ وَأَنْوَاعُ الْلَّعْبِ^(١).

س٩: الْقَوَافِلُ الْأَجْنبِيَّةُ الْمُوجَودَةُ فِي الْعَرَاقِ تَرَاهُنْ عَلَى حدوثِ حَربٍ طَائِفَيَّةٍ بَيْنَ أَبْنَاءِ الْعَرَاقِ فَمَاذَا

(١) الجمعة (١٣) الخطبة الثانية ص ١٦٩.

تقولون؟

ج: أنا على علم ويقين بأنّ الشعب العراقي سيكون على قدر المسؤولية وسيتحسن بتوصيات مراجعه الناطقين ونائزيهم وتوجيهاتهم وهنا أذكّركم بما قال السيد الوالد: "الأخوة في الإسلام وهي الأئمّة والأئمّة لأنها تُشكّل حجر الزاوية في المبَعث النبوي الشريف لأنّ المبعث مَبَعث الإسلام والأخوة في الإسلام هي الرئيسية، لأنّ القرآن واحد والنبي واحد والقبلة واحدة والدين واحد والهدف واحد وإنّ اغلب الاختلافات بين علماء الإسلام طبيعية موجودة بين أيّ تفكيرين أو أيّ مفهوميين وليس ذلك بعيوب ولا يُشكّل نقصاً حقيقياً ولا ينبغي أن يكون سبباً للعداء والمكر والتضارب والتحارب والعياذ بالله وإنما الهدف مشترك والعمل مشترك والعدو مشترك وخاصة ونحن نعيش في أغلب العصور بل كلها مسيس الحاجة إلى ذلك، لتكامل الأعداء ضد الإسلام ومكرهم من داخلهم ومن خارجهم،

وبيدهم السلاح والمال والتخطيط والإعداد الكامل، في حين نجد المسلمين والمُخلصين عَزّلًا من كل ذلك وهذا هو الإمتحان الإلهي الأتم والأكمل ﴿لَيَهُمْ لَكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنَ أَيْمَانِكُمْ وَلَيَحِيَّ مَنْ حَمَدَكُمْ عَنْ بَيْنَ أَيْمَانِكُمْ﴾.

ومثل هذا الظرف وهو الظرف الدائم والمُستمر وربما لمئات السنين يُعطينا وجوب الشعور بالوحدة والتماسك والتضامن وقوّة الإيمان لكي نستطيع أن ندفع المؤامرات، ونُكفى أكثرها، أو أكثر ما هو مُستطاع. ونُكفى أكثر ما هو مستطاع من الشدائيد والمظالم التي يُريدها لنا العدو المُشتراك المُتمثل بالثالوث المشؤوم وهو الاستعمار (الإسرائيلي الأميركي البريطاني) قبحهم الله.

والأمر هنا كما قال أحد أعضاء دار التقرير بين المذاهب الإسلامية - كانت موجودة إلى عهد قريب والآن كأنما لا أثر لها، انحلوا - الذي كان مؤسسة مهمة في مصر،

القاهرة، حيث قال ما مضمونه:

إنه ليس المراد في هذه المرحلة من العمل والتفكير
هو أن نجعل الشيعيين سينين أو نجعل السنين شيعين، وإنما
المهم هو التمسك بالدين المشترك وهو الإسلام والقيام ضد
العدو المشترك وهو الكفر والإلحاد المتمثل بالاستعمار
 وأنصار الاستعمار.

وبطبيعة الحال فإن مجرّد التفكير في هذه الوحدة
قلبياً وعلقياً لهو مرحلة مهمة وجيدة ونافعة تكفي في نتائجها
عدم توجيه الحقد والعداء ضد بعضاً البعض والعياذ بالله من
مُختلف مذاهب الإسلام وإنما اختصاص توجيه الحقد
والعداء ضدَّ من هو أهل لذلك وهو العدو المشترك المُتمثل
بالكفر والاستعمار. ويقول المثل "أنا وابن عمِي ضد الغريب"
كما يقول المثل في عادات العشائر أنه قد تكون قبيلتان
متعادديتين فيما بينهما ومتقاطعتين بشدة إلا أنهما حين
يُجاهبهم العدو المشترك وتتغير عليهما قبيلة ثالثة يكونان يداً

واحدة وعملاً واحداً وقلباً واحداً تجاه هذا العدو المُشترك. فإذا دفعوه واستراحوا عادوا إلى العداء من جديد فيما بينهم. ومن الواضح أننا لم ندفع العدو المُشترك إلى الآن بل لا زال في تزايد ومرارة ولا أقل أن يحذر كلّ واحد مِنَّا مِنْهَا كان مذهبه ومِنْهَا كان عمله ومِنْهَا كانت طبقته، أن يحذر مِنْ أن يكون مُعيناً ضد نفسه وضد إسلامه بيدِ أو لسانِ مِنْهَا كان قليلاً أو كثيراً.

يُضاف إلى ذلك، إلى أن عمل بعض المذاهب ضدّ بعضها كما يحدث الآن مِنَ الوهابيين مع شديد الأسف كما قد يفترض حدوثه من أية جهة كانت يكون بكلّ تأكيد عمل مُبرمٍ وموجّه في مصلحة الاستعمار ولا يستفيد مِنْ ذلك ولا يفرح به إلا العدو المُشترك وإسرائيل مِنْ حيث نعلم أو لا نعلم. بينما لا يستطيع العدو المُشترك إلا مِنَ التحاب والتعاون والألفة بين المؤمنين والمُسلمين ونحن مأمورون في القرآن الكريم أن نُسيء إلى قلوبهم كما قال تعالى في

مُحْكَمَ كِتَابَهُ الْكَرِيمُ: ﴿وَلَا يَطْغُونَ مَوْطَئًا يَغْيِطُ الْكُفَّارَ
وَلَا يَنَالُونَكُمْ عَدْوٌ نَّيَّلًا إِلَّا كُثُبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَنَلُّ﴾.

إذن فالأخوة مطلوبة في الإسلام على كلّ حال. وهذا بطبيعة الحال ليس من طرف واحد بل من كلّ الأطراف. وليس كلامي هذا استجداءً للعاطفة لأننا لا نخاف من غير الله سبحانه وتعالى، وإنما هو لإقامة الحجّة وإلفات النظر لمن يُريد أن يستجيب إلى داعي الله ونصوص الكتاب الكريم والسنّة الشريفة.

ويكون ذلك في مصلحتهم أولاً وفي مصلحة الإسلام ثانياً ودفعاً للعدو المُشتراك ثالثاً. وهذا لا يعني من ناحية أخرى عدم أهمية الحفاظ على المذهب والعنابة بمصالحة ومصالح طائفته، فإن هذا ضروري أيضاً أمام الله سبحانه وتعالى، لأنّه الحق الذي نؤمن به. لكن ينبغي أن يكون عمل أيّ مذهب أو قُلّ عمل أيّ مُسلم بحيث لا يضر بالمذاهب

الأخرى تحصيلاً - لا أقل بهذا المقدار - للوحدة الإسلامية والتكاتف المُحَمْدِي أو قُلْ يجْبَ ألا يَعْمَلَ أَيّ مُسْلِمٌ عَمَلاً يَفِيدُ بِهِ الْاسْتِعْمَارُ وَيُؤْجِدُ بِهِ الْفُرْقَةَ وَالْإِزْعَاجَ فِي الْمُجَمَّعِ الْإِسْلَامِيِّ، وَمَنْ عَمَلَ ذَلِكَ فَعَلَيْهِ لِعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ حَتَّى لو كَانَ هُوَ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الصَّدَرُ نَفْسَهُ^(١).

س١٠: هنالك حوارات بين القوات الأمريكية من جهة والجماعات المسلحة من ناحية أخرى، فما هو تحليلكم لهذه الحوارات؟ وهل تعتقد أنها تصب في صالح الشعب أم ضده؟

ج: أنا سمعتُ تصريح أحد هم حينما قال: إن الهجمات ضد القوات الأمريكية قد تناقصت (انتهى). وطبعاً الهجمات ضد العراقيين لم تتناقص، ومُحَصَّلة ذلك، أن ما

(١) الجمعة (٣٢) الخطبة الثانية ص (٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠).

تُسمّيه بالحوارات، أنا أسمّيه بالاتفاقات الخبيثة هي لمصلحتهم، ويمكن أن نربط هذا الكلام بما قاله السيد الوالد (قدس الله سره الشريـف): "في الحقيقة الاستعمار بالمعنى الحديث لم يكن موجوداً لأنَّ آلات الحرب الحديثة وآلات وسائل النقل الحديثة والأجهزة الحديثة لم تكن موجودة. إلا أن العمالة كانت موجودة، لأنَّ اليهود والمسـيحيـين الموجودـين في الشرق، في المجتمع المـسـلـِـم فالـمـسيـحـيون يـحـترـمـون ويـحـبـون المـسـيـحـيين أمـثالـهم المـوـجـودـين في أورـبا ويـحـترـمـون ويـعـتـرـوـهـم الفـردـالـأـكـمـلـ والأـمـلـ الـذـي يـجـبـ طـاعـتـهـ وـ(ـالـبـابـ) هـنـاكـ فـيـجـبـ طـاعـتـهـ. إذـنـ هـمـ عـمـلـاءـ مـنـ حـيـثـ أـرـادـواـ أـمـ أـبـواـ، وـيـنـخـرـونـ فـيـ المـجـتمـعـ المـسـلـِـمـ بـكـلـ صـورـةـ. مـنـ زـمانـ النـبـيـ وـلـعـلـهـ إـلـىـ العـصـرـ الـحـاضـرـ، كـلـاـ الفتـيـنـ الـيـهـودـ وـالـمـسـيـحـيـونـ.

فـكـانـتـ الأـدـيرـةـ مـبـشـرـةـ فـيـ الـبـلـدـانـ الـمـسـلـِـمـةـ كـلـ وـاحـدـ جـاعـلـ عـلـىـ بـالـهـ الدـعـوـةـ إـلـىـ دـيـنـهـ وـالـدـعـوـةـ إـلـىـ الـدـوـلـةـ التـيـ

يتنمي لها. هذا ليس بغرير، ليس بغرير ولكنَّ الغرير أنَّ الخلافة ترضى عنهم وتحترمهم وتستشيرهم في أمورها. هذا هو العيب والغرير. كانوا هكذا حبيبي بالتأكيد هكذا كانوا ...

(سرجون) مسيحي من مسيحيي الشام، ربّاه معاوية وجعله نديماً له ومستشاراً له. هل يجهل معاوية أنَّ هذا الرجل ينغر إلى أهله؟

لا يجهل. جعله عن عِلْمٍ وَعَمَدٍ. إذن نفس الصفة التي لسرجون هي لمعاوية بن أبي سفيان (كَوْل لا!) وتتسلسل إلى نهاية الخلافة العثمانية (كَوْل لا!) والخلافة العثمانية كانت عميلة لألمانيا (كَوْل لا!) سُبْحانَ الله...!!

مَحَلُّ الشَّاهِد... هذا سرجون هو الذي قَتَلَ الْحُسْنَى (سلام الله عليه). بالمعنى الذي أن عُبيد الله بن زياد قتلَ الْحُسْنَى، سرجون قتلَ الْحُسْنَى وهو عَمِيلٌ للدولة البيزنطية.

إذن الدولة البيزنطية قتلتُ الحُسْنَى (كَوْلَ لَا !) ^(١).

س ١١: السفير الأمريكي في العراق قال بما مضمونه: إن الجماعات المسلحة وبعد الحوار معها كانت النتيجة أن قلّت العمليات المسلحة ضد القوات الأمريكية، وفي نفس الوقت كان هناك تصريح لرئيس أركان الجيوش الأمريكية قال بما مضمونه: إن التكفيري أبو مصعب الزرقاوي غيرَ من استراتيجيةه بحيث أصبح يوجه هجماته إلى المدنيين العراقيين بدلاً من قوات بلاده، فماذا تنظرون لهذا الربط بين التصريحين؟

ج: الجواب السابق يصلح جواباً على هذا، لكن للتأكيد أقول: إن أمثال هؤلاء الخونة الذين باعوا دينهم وببلدهم وشعبهم من أجل حفنة دراهم أو سمعة أو ما إلى

(١) الجمعة (٤) الخطبة الأولى ص (٤٤ - ٤٥).

ذلك، إنهم عنوان العمالة والدنساء، وصدق السيد الوالد حينما قال: "إن هناك قولٌ مُعتدِلٌ به من داخل المجتمع المسلم - عميل تابع للدول الأوربية - من قبل أكثر من ألف سنة.

ونحن لا نُحاشي الخوارج بما فيهم عبد الرحمن بن ملجم من هذه العمالة، كما لا نُحاشي القرامطة - هل سمعتم بهم إنهم آذوا كثيراً - عن العمالة^(١).

س١٢: هناك من يقول: أينَ كان هؤلاء المُنديدين بالاحتلال عندما كان صدام موجوداً؟ لماذا لم تظهر

أصواتهم في حينها ضد صدام وحزبه وحكومته؟

ج: أقول: أين كنتَ أيها السائل؟! هل كنتَ في مصايف الدول الاسكندنافية؟ أم كنتَ في ملاهي لاس فيغاس؟ أم كنتَ في غابات إفريقيا؟ أم كنتَ في المدن اليابانية؟ أين كنتَ من كلام ولينا المُقدس وأبينا الصدر؟

(١) الجمعة (٥) الخطبة الأولى ص ٦٠.

أين أنت من صلوات الجمعة؟ أين أنت من وقفة الأسد وزئيره وصولاته؟ أين أنت ممن شقَّ ثوبَ الخوف وهدمَ الصنم؟ حينما قال: "إِنَّهُ لَا حاجَةَ لِلتَّقْيَةِ الْمُكْثَفَةِ، وَالْخُوفِ الْمُتَزَايِدِ"، بعد وضوح أنَّ كثيراً من الأمور فيها مصالحٌ أكيدة، وليس فيها نقاط ضعفٍ من هذا القبيل أكيداً، إذن فلا يرفضها، أو يتتجنبُها، إلا المدخل في عقله، ولو كانت للمصلحة الشخصية، إذن لبادرَ إليها وأسرعَ إليها، ولكنَّ المصلحة العامة لا يهتمُ بها مع شديد الأسف.

ومن بوادر الشجاعة، ما حصل هُنا في مسجد الكوفة وغيره، من الهتافات والأهازيج، وكُنْتُ أنا أعتبرها بصرامة نَصْرًا للدين، وعِزًا للْمَذَهَبِ، كما هي كذلك جَزِي الله قائلتها خيراً، إلا أنها حينما ظَهَرَ لنا أنَّ مُضاعفاتِها المُحتملة، التي قد تعود بالفسدة على الحوزة والدين كثيرة مع الأسف، وما يُسمى بـ(الإصطياد بالماء العَكِير)، كُنَّا مضطرين للاعتذار عنها على أية حال، وإنما الأعمال

باليّات، والله تعالى يعلم ما في قلوب المُخلصين، واستعدادهم للتضحية على مُختلف المستويات، وهذا كاف جداً جزاكم الله خيراً. وإذا كانت هناك شجاعة إن شاء الله تعالى، فاصرفوها بحذر وبشكل مدروس، وبالأساس مع الاستئذان من الحوزة العلمية الشريفة، وليس باتخاذ عمل أو قرار بالاستقلال عنها، ومن دون الاستئذان منها والعياذ بالله^(١).

س ١٣: ماذا تقولون بمن يقول بأن أمريكا قد ساهمت ولأول مرة بوجود حكومة عراقية شيعية فهي صاحبة فضل على الشيعة من هذه الناحية؟

ج: ليس من حكومة عراقية، لأنها غير مستقلة ولا كاملة السيادة، والأراضي العراقية المقدسة ليست مستقلة، فهي لا زالت محتلة وليس شيعية، لأنها اقرب للعلمانية، لا

(١) الجمعة (٢٧) الخطبة الأولى ص ٣٦٠.

أقل بعد اتباعها للدستور والقانون الغربي العلماني. هذا وليس أمريكا من تُساهم في مثل هذه الأمور بل هي كما قال السيد الوالد(قدس الله سره الشرييف): "إِنَّا عَهْدَنَا الْاسْتِعْمَارُ وَالْمُسْتَعْمِرُونَ مُنْذُ وُجُودِهِمْ يَكْرَهُونَ الْإِسْلَامَ الْحَنِيفَ وَالْمَذْهَبَ الْجَلِيلَ وَيَكْيِدُونَ ضِدَّهُ مُخْتَلِفُ الْمَكَائِدَ وَالدَّسَائِسِ وَيُرِيدُونَ إِضْعَافَهُ بِكُلِّ وَسِيلَةٍ وَيَكْرَهُونَ الْقِيَامَ بِشَعَائِرِهِ وَطَقْوَسِهِ وَيُحَاوِلُونَ تَقْلِيلِهِ إِلَى أَقْلَى مُقْدَارٍ مُمْكِنٍ بِلِ إِغَانِهَا بِالْمَرَّةِ بِمَا فِي ذَلِكَ مَوَاسِيمَ الْزِيَاراتِ وَإِصْدَارِ الْكُتُبِ وَالنَّشْرَاتِ وَإِلْقَاءِ الْخُطبِ وَالصَّلواتِ.

وَمِنْ هُنَا كَانَتْ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ شَوَّكَةً فِي عَيْنِ الْمُسْتَعْمِرِينَ عَامَّةً وَإِسْرَائِيلَ خَاصَّةً لِمَا كَانَ وَمَا زَالَ فِيهَا مِنْ عِزٍّ الْمَذْهَبَ وَالدِّينَ وَهَدَايَةَ النَّاسِ وَالتَّسْبِيبِ إِلَى لَمَّ الشَّعْثِ وَجَمْعِ الْكَلْمَةِ عَلَى الْحَقِّ.

وَكَذَلِكَ بِطَبِيعَةِ الْحَالِ إِنَّ السَّيِّرَ إِلَى زِيَارَةِ الْحُسَينِ عَلَيْهِ الْكَلَمَ الْمُسْتَعْمِرِينَ عَامَّةً أَيْضًاً شَوَّكَةً فِي عَيْنِ الْمُسْتَعْمِرِينَ عَامَّةً

وإسرائيل خاصة. ومن الواضح أنه يكون مشمولاً لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَطْعُونَ مَوْطِئًا يَغْيِظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيَّلًا إِلَّا كُثُبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَنَلُحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيقُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١).

ومن هنا أدعوكم للتمسك بصلوات الجمعة، وألا تجعلوا من أعمالكم ووظيفتكم ذريعة لتركها ولو لمرة واحدة فهذه خيانة لدم ولينا الصدر وأبينا المقدس وتمسكون بالشعائر الدينية فإنها عزكم وشرفكم، هذا وأوصي نفسي قبل ذلك.

س٤: ماذا ترون في تدخل الإحتلال بموضوع الحكومة والمناصب؟

ج: هذا هو ديدن الإحتلال وأسلوبه القذر في التعامل مع من يجده ضعيفاً بين يديه، كما فعلها من قبله

(١) الجمعة (٣٥) الخطبة الأولى ص ٥١٠.

المُحتلون طيلة العصور السابقة، لكن عهداً ووفاءً حتى النصر، فإن المحتل في أيّ زمان ومكان هو المحتل، ويؤيد ذلك ما قاله السيد الوالد: "أصبح الأتراك هُم المُسيطرون على الدولة. إلى حدٍ أصبحوا يُنصبون وزيراً ويعزلون وزيراً بل يُنصبون خليفة ويعزلون خليفة ويقتلون خليفة حسبَ كيفهم فَهُم مُسيطرون على المجتمع مائة بالمائة، حتى قال الشاعر من جملة المآسي التي قيل فيها الشعر:

خليفة في فصلٍ
وَصِيفٍ وَبُغْنِي

وَصِيفٍ وَبُغْنِي مَن هُم؟! أتراك حبيبي.. مِن أسمائهم
ظاهر ذلك.

كما تقولُ البيغا
يقولُ ما قالا له

يَخَافُ مِنْهُمْ حَبِيبِي.. أَمَّا يُحِبُّهُمْ أَوْ يَخَافُ مِنْهُمْ. مِنْ
قَبِيلِ يَقُولُ الشاعر:

إذا كُنْتَ لَا تدرِي فتُلَكَ مُصِيَّة

أو كُنْتَ تدرِي فالمُصِيَّة أَعْظَمُ^(١).

س ١٥: نرى بين الحين والأخر أن المسؤولين في دول الاحتلال ابتداء بأكابرهم سلطة وانتهاءً بأصغرهم يدخلون العراق متى يشاءون، بحيث يتغاجأ الجميع بما فيهم المسؤولون العراقيون والإعلام لمثل هكذا زيارات؟ فهل هذا مخالف لسيادة الدولة؟

ج: إعلموا أن ما تُسمّى بـ(المنطقة الخضراء) التي يتحرّكون بها بحرية ستكون وبالاً عليهم وستكون كقرى عاد وثモود.. الذين أهلكوا بأنواع العذاب، وسيبقى الشعب العراقي الذي حُرم من الأمان هو العزيز في بلده إن شاء الله، فأمنهم سيكون وبالاً عليهم ودماؤنا ستكون بباباً للجنان إن شاء الله. لكن أهيّب بالمسؤولين عدم السماح لمثل

(١) الجمعة (٥) الخطبة الثانية ص ٦٠.

هذه الأمور المذكورة في السؤال وإن فهو إن دل على شيء فإنه يدل على ما قاله السيد الوالد ^{ثنتين}: "هذا يدل على أي شيء؟ يدل على أن المجتمع في ذلك الحين يأخذ الدولة الرومانية والبيزنطية بنظر الاعتبار ويحترمها ويدين لها بالولاء لأنَّ الجيش إنما هو رسمي، يخرج عن الدولة طبعاً وليسَ عن الشعب، أولاد الخليفة طبعاً لا، وإنما أولاد الخليفة يقتلون في سبيل أن الدولة في ذلك الحين تتضخم. حبيبي.. إنما يكون الربح للأتراك وللقواد والوزراء ولا يكون للخليفة نفسه، بحيث على أن الخليفة يبقى أياماً وأشهرأ لا يملأ إلا بطنه.

وتؤخذ باسمه الدنيا جمِيعاً وما من ذاك شيء في يديه هكذا أحد الخلفاء يقول. وإذا كان قوياً وذكياً يستطيع أن يسيطر قليلاً على الوضع وإن لا كله يتولوه يقول نحن جلناه ونحن أحق به وانتهى الأمر^(١).

س٦: هناك من يقول أن خروج الدول الأجنبية

(١) الجمعة (٥) الخطبة الأولى ص. ٦٣.

سيعطي الفرصة للإرهاب بالسيطرة من جديد على العراق؟

ج: لا بل سنكون يداً واحدة لبناء العراق ولحمايته وسيادته واستقلاله وحرি�ته ولتكوين مجتمع إسلامي حُر أبي ينهل من أئمته وقادته وسادته ومراجعه الناطقين بالحق، وأذكّركم بقول سيدنا الصدر ثَسَّتْ فيما قال: "إن المفروض أن الشعب والدولة معاً ضدّ الاستعمار وفي مواجهة التحديات العالمية المعادية ومن هنا جاز لـكُلِّ من الشعب والدولة معاً أن يعمّل ما يراه مناسباً في هذا الصدد لمضادة الاستعمار والنيل منه وإبعاد شبحه المشؤوم، وبذلك يكون الشعب والدولة يداً واحدة ضدّ من يريد النيل من بلاد الإسلام ومن المجتمع الإسلامي فإذا علمنا أن السير إلى الحسين عليه السلام كما هو واضح هو كشف للاستعمار ومُراجمة له إذن فستكون كُلُّ الأعمال لو تمت هذه المناسبة الشريفة سائرة في هذا الصدد وسيكون الشعب والدولة يداً واحدة

بهذا الاتجاه بضرب الاستعمار الغاشم بيده من حديد^(١).
 س١٧: ما هو رأيك بال موقف الجريء الذي
 اتخذه الرئيس الإسباني (ثاباتيرو) عندما سحبَ قوات
 بلاده من العراق؟

ج: هو يُذكّرني بما قاله السيد الوالد في إحدى خطبه، ويا له من تحليل دقيق ومنطقي لا يشوبه إلا كما قيل كلّ قاعدة ولها استثناء إذ قال (قدس الله سره الشريف): "حَسَبُ عِلْمِي إِنَّ الْأَمْرَ بِالْهُجُومِ فِي أَيِّ وَقْتٍ وَعَلَى أَيَّةٍ دُولَةٌ مُوَكِّلٌ إِلَى الْقَرَارِ الَّذِي يَصْدُرُهُ الرَّئِيسُ الْأَمْرِيْكِيُّ الْمُوْجُودُ فِي أَيِّ وَقْتٍ، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْقَرَارَ الظَّالِمَ سُوفَ يَعُودُ بِالْحِكْمَةِ الإِلَهِيَّةِ وَالْقُدْرَةِ الإِلَهِيَّةِ عَلَى نَفْسِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي أَصْدَرَ هَذَا الْقَرَارَ بِالْوَبَالِ وَالْخُسْرَانِ، كَمَا سَبَقَ أَنْ حَصَلَ فِعْلًا لِـ(كارتر وبوش) بِمَا فَعَلَ مِنْ مَظَالِمٍ عَلَى

(١) الجمعة (٣٥) الخطبة الثانية ص٥١٢.

المؤمنين في الشرق المسلم، لا أقلّ أنّنا نلتقي أنّ من حق أيّ رئيس أمريكي أن يتّسّب لفترتين من الرئاسة، في حين يخسر الظالِمُ منهم فترَتَهُ الثانية بكلٍّ تأكيد بقدرة الله وحسن توفيقه، كما خسرَها (كارتر وبوش) فعلاً، (كولوا لا!) وهذا ما يتوقّع حصوله لـ (كليتون) بالتأكيد، بل الأمر أكثر من ذلك، فإنّه من المُتوّقع أن يحاكمه مجلس الشيوخ الأمريكي لفضيحة أخلاقية ويعزله عن الرئاسة ويُخسر حتى فترة رئاسته الأولى فضلاً عن الثانية^(١).

س ١٨: هناك دعوات من قبل إيطاليا لسحب قواتها من العراق خصوصاً بعد فوز حزب اليسار في الانتخابات الإيطالية الأخيرة؟

ج: إن كانت تقول ما تفعل وطبقت انسحابها بالفعل، فإننا أهنتها من كل قلبي، ولن أنسى شهداء بلدي وأتمنى

(١) الجمعة (٣٧) الخطبة الأولى ص ٥٤٧.

لبلدي تمام الحرية ولهم تمام التكامل على يد المصلح إن شاء الله... وإنني حينما أهنتها... أهنتها باستقلالها عن الثالوث المسؤول (إسرائيل أمريكا بريطانيا) بطبيعة الحال وكما قال السيد الوالد: "أن أمريكا تُحاول تسخير أكبر مقدار من عدد الدول تحت إرادتها وسيطرتها وربما كُلّ الدول على الإطلاق وَكُلّ مَنْ وافق على ذلك وتعاون معها فهو لعبه في يديها وتحت استعمارها بكل تأكيد، حتى الدول الأوروبية التي تَوَدُ الاستقلال عن النظام الأمريكي فإنّها تبدو في كثير من الأحيان لعبه بيده هذا النظام المسؤول، فمثلاً بريطانيا التي كانت لها الزعامة في العالم حتى كانت تُسمى نفسها بـ"بريتانيا العظمى أصبحت الآن مستعمرة بسيطة بيده أمريكا تستخدِّمها متى شاء لإنجاز مصالحها الخاصة، وفي اعتقادي أن هذا منها تنازل مقيت وذلة لا موجب لها"^(١).

(١) الجمعة (٣٧) الخطبة الأولى ص ٥٤٦.

س١٩: هناك منْ يعتقد بأن قوات الاحتلال تريد إبقاء الوضع الأمني غير مستقر لكي يكون ذريعة لها للبقاء في العراق؟ فهل لهذا الكلام مِن وجهة نظركم مِن صحة؟ ولماذا؟

ج: هذا مؤكّد إن قصّدت به الإعتداء على المؤمنين لا المقاومة بطبيعة الحال، وما يؤيّد ذلك ما قاله السيد الوالد: "إن أمريكا تُريد بهذه الأعمال أن تجعل عدوّها كَبَش الفداء بحيث يكون عبرة للعالم كله، باعتبار أنها كما صنَعَتْ بهِ يُمْكِنُها أن تَصنَعَ بغيره، وبذلك تَضرب حَجَرَين في هَدْفَ واحد، وليس بِإِزاء ذلك إِلا قوَّة الإرادة وقوَّة الإيمان والصمود والاتحاد ضدَّ هذا النَّظَام الغاشم

الظالِم عن الوجود".^(١)

س٢٠: هل يُعتبر الاحتلال الأمريكي للعراق

(١) الجمعة (٣٧) الخطبة الأولى ص٥٤٧.

بداية لدخول إيران وسوريا وغيرها من البلدان الأخرى؟

ج: كل هذه الأمور داخلة في ما يسمى بالعولمة، فهي تسعى لإدخال العالم تحت يدها لكنها لن تستطيع السيطرة على قلوب المؤمنين والسبب الرئيسي في ذلك ما قاله السيد الوالد وعلله في إحدى خطبه إذ قال: "يوجد من الأخبار ما يكفي من أن أمريكا قد أَسْسَتْ مُنْذِ عِدَّةْ سَنَوَاتْ، رُبِّما عَشْرَةْ سَنَينْ، ما يُسَمَّى بِقُوَّاتِ التَّدْخُلِ السَّرِيعِ) تَحَسُّبًا لظهور المَهْدِي عليه السلام وليس شيء آخر. كما أنّها افتعلت حَرَبَ الْخَلْيَجِ لِأَجْلِ أَنْ تَمْلأَ بِالْبَوَارِجِ الْحَرَبِيَّةِ، تَحَسُّبًا لظهور المَهْدِي عليه السلام. كما أنّ الأكيد أن له في (البُنَتَاغُون) ملفاً كاملاً وضخماً عن أخباره التي تستطيع أمريكا جَمْعَهَا، حتى قالوا إنّه يفتقر فقط إلى الصورة الشخصية له، وطبعاً هي مفقودة. ولا شك أيضاً أنها تأخذ بُنَظَر الاعتبار في كومبيوتراتها السياسيّة كأحد أهم المُحتمَلات للتغيير

الاجتماعي الممكّن حصوله في الشرق المسلم طبعاً، مع التعتمد التام على كلّ هذه الأمور^(١).

س ٢١: هل تعتقدون بأن للسيطرة الأمريكية على حقول النفط العراقية تعني السيطرة على ثرواته الاقتصادية أم أنها تفكّر أكثر من ذلك بحيث تريد السيطرة على القرار السياسي الدولي من خلال التحكّم بمورد النفط الحسّاس دولياً؟

ج: طبعاً إن لها مآرب كثيرة، أولها القرار وثانيها ما قاله السيد الوالد: "إنه من الواضح في التجربة أن كلّ حروب أمريكا ومؤامراتها تجارية، تفتعلها لأجل استنزاف الشعوب البائسة اقتصادياً واجتماعياً لأجل إيفاء النقائص التي قد تحصل في ميزانيتها خلال أيّ عام، وبالطبع إنه كما قيل في الحِكمة (إن السياسة لا قلب لها) فكلما كان الأمر يجرّ لها

(١) الجمعة (٢٩) الخطبة الأولى ص ٣٩٤.

نفعاً اندفعت نحوه وورّطت نفسها فيه سواء مع أعدائها أو مع أصدقائهما على حد سواء وتعود النتائج السلبية حقيقة على الشعوب المظلومة المُهتضمة عامة وعلى المؤمنين خاصة وهي مُعتمدة في ذلك^(١).

س ٢٢: هناك من يرى بأن دول الجوار تدعم الصراع الداخلي في العراق، أو قُل تحارب أمريكا من داخل العراق وهو ما يضمن سلامه بلدانها أو قُل تصفية حساباتها في العراق مع أمريكا؟

ج: هنا أجيبكم بما قاله السيد الوالد (قدس الله سره الشريف) فهو نعم الكلام الذي يُقال في هذا المورد: "عليك التأكد مائة بـمائة من هذه النواحي فإن استغلال الأعداء موجود والصيد بالماء العكر موجود وضعاف النفوس كثيرون. وأنا أريد والله تعالى يُريد والمعصومون يُ يريدون أن

(١) الجمعة (٣٧) الخطبة الثانية ص .٥٥٠

يكون كل المؤمنين أهل نفوس قوية وآراء جلية وقلوب نقية وأفعال دقيقة وراضية. لا أنهم يُلقون أنفسهم بالظن والتّهمة فيكونون قد بدئوا بظلم أنفسهم قبل ظلم نفوس الآخرين.

فالْمُهْمَمُ فيما ليس لكَ فيه قناعة حقيقة أن تسكت ولا تشارك فيما يُحتمل أن يكون باطلًا أو ضلالًا والعياذ بالله. وإنْ فقد يُقال لكَ كما قيل لغيرك وهو بيت الشعر الذي قاله الشاعر:

إذا كنت لا تدري فتلك مصيبة
أو كنت تدري فال المصيبة أعظمُ
وإنْ وجدتَ من المصلحة أو من الضروري أن
تُشارك أو أن تتكلم أو أن تتصرّف فليكن كلامك كلام
المتورعين وتصرفاتك تصرفات المؤمنين".^(١).

(١) الجمعة (١٨) الخطبة الأولى ص ٢٢٢.

س ٢٣: هل تعتقد أن و蒂رة العنف والتصعيد في العراق ستزداد أم أنها ستقل مع تشكيل الحكومة؟

ج: ليس العنف كلّ شيء، وليس نهاية العنف كلّ شيء، بل هناك أمور مهمّة، كالدين والعقيدة والاقتصاد والحرية وغيرها من العناوين الأخروية والدنيوية، فإن أهداف الاستعمار كثيرة، لعلّ أهمها وأبرزها سوء الأوضاع الأمنية، وفي هذا الصدد يجب علينا مراجعة ما قاله السيد الوالد: "على العموم أنا اعتقد أن الاستعمار يُريد بهذا الطريق وبهذه الضغوطات والبلاءات أن يُذلِّ إرادتنا وأن يُنْقص همَّتنا وأن يُبعدنا عن ديننا. لا، حسب الطبع الإنساني وليس لأجل شيء خاص بنا أو بسيد محمد الصدر، أن الإنسان إذا صبر يتدرّب على الصبر ويكون صبره أكثر وصبره أشد وإرادته للهدف الحقيقى أعظم، فينقلب عَمَّا أرادوا إلى ما يُريد الله سبحانه وتعالى وليس إلى ما يريده سيد محمد

الصدر^(١).

س ٢٤: هل تتصور أنه بإمكان مسؤول عراقي أن يتخذ قراراً يعارض القرار الأميركي مع ما تدّعى به أمريكا من سيادة الحكومة العراقية؟

ج: إن أمريكا جعلت السياسي - بالمعنى الشائع - بين المطرقة والسدان - كما يعبرون - فإن أطاعها أذلّته، وإن عارضها قتلته، والكل يخاف الموت كما قال تعالى:

﴿فَتَمَنَّوا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٢)، فمثلاً إن كنتَ مسؤولاً عن بلدة كان فيها شُرب الخمر أو الفاحشة، فإن أطعت الله وأغلقت ما في بلدتك من حانات أصبحت إرهابياً، وقد تصلك النوبة إلى قتلك، وخصوصاً بعد أن خضعت لهم شيئاً ما، وإن أطعthem فقد عصيت الله، فالذلة

(١) الجمعة (١٥) الخطبة الثانية ص ١٨٥.

(٢) سورة البقرة: الآية (٩٤).

والعار والهوان لك... فاختر بينَ الحياة أو الموت أو قُل بينَ العِزَّة والذلة، وهيَّاهات مِنَ الذلة... لكن بصورة عامة فالأمر واضح وكما أشار له السيد الوالد: "هذا مُتعذر بكلّ تأكيد حتى في البلدان التي تَدْعِي الحرية والديمقراطية كفرنسا وإيطاليا وبريطانيا وغيرها. فإن الحرية الشخصية مكفولة هناك شكلياً أو نسبياً وأما المُناقشة في نظمهم والاعتراض على مُسلّماتهم وأسس سياساتهم وأسرار دولهم فهو ممنوع، قليلاً كان أو كثيراً وليس فيها أيّة حرية كائناً من كان. وإنْ رغمت أنوفهم نقول ذلك".^(١)

س ٢٥: بماذا تُنصح المسؤولين العراقيين المتواجدِين في الحكومة وبالخصوص تجاه علاقاتهم مع الاحتلال؟

ج: أذكر في هذا المورد ما بيّنه السيد الوالد عسى أن

(١) الجمعة (٢٣) الخطبة الثانية ص ٢٨٩.

يستنتجوا بعض العبر وليس كلها: "ما روي عن محمد بن الفضل قال: اختلفت الرواية بين أصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء، هو من الأصابع إلى الكعبين، أم من الكعبين إلى الأصابع. فكتب علي بن يقطين وهو يومئذ أحد الموالين للائمة والعاملين في قصر هارون الرشيد العباسي، فكتب ابن يقطين إلى أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام: جعلت فداك، إن أصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين، فإذا رأيت أن تكتب بخطك بما يكون عملي عليه فعلت إن شاء الله. فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام: فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء والذي أمرك به في ذلك أن تمضمض ثلاثةً وتستنشق ثلاثةً وتغسل وجهك ثلاثةً وتخلل شعر لحيتك وتغسل يديك إلى المرفقين ثلاثةً وتمسح رأسك كله وتمسح ظاهر أذنيك وباطنهما وتغسل رجليك إلى الكعبين ثلاثةً ولا تخالف في ذلك إلى غيره. فلما وصل الكتاب إلى علي بن يقطين تعجب مما رسم له فيه مما جمِع العصابة

على خلافه (يعني جميع الشيعة على خلافه). ثم قال: مولاي أعلم بما قال وأنا مُمثل لأمره. فكان يعمل في وضوئه على هذا الحد (يعني على هذا الشكل والأسلوب) ويُخالف ما عليه جميع الشيعة امثالةً لأمر أبي الحسن (عليه أفضـل الصلاة والسلام). وسعيـ - وشـاية - عليـ بن يقطـين إلى الخليفة العـبـاسي وـقـيلـ أنه رـافـضـي مـخـالـفـ لكـ. فـقاـلـ الرـشـيدـ لـبعـضـ خـاصـتـهـ: قد كـثـرـ عنـديـ القـوـلـ فـيـ عـلـيـ بنـ يـقطـينـ وـالـقـرـفـ لـهـ بـخـالـفـاـ وـمـيـلـهـ إـلـىـ الرـوـافـضـ وـلـسـتـ أـرـىـ فـيـ خـدـمـتـهـ لـيـ تـقـصـيـراـ وـقـدـ اـمـتـحـنـتـهـ مـرـارـاـ فـماـ ظـهـرـتـ مـنـهـ عـلـىـ مـاـ يـقـرـفـ مـنـهـ وـأـحـبـتـ أـنـ اـسـتـبـرـيـ أـمـرـهـ مـنـ حـيـثـ لـاـ يـشـعـرـ فـيـحـتـرـزـ مـنـيـ - لـأـنـ إـذـ شـعـرـ بـهـ اـحـتـرـزـ وـإـذـ لـمـ يـشـعـرـ لـمـ يـحـتـرـزـ، فـأـنـاـ أـرـيـدـ أـنـ أـرـاقـبـهـ مـنـ حـيـثـ لـاـ يـعـلـمـ - فـقـيلـ لـهـ: إـنـ الرـافـضـةـ يـاـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ تـخـالـفـ الـجـمـاعـةـ فـيـ الـوـضـوـءـ فـتـخـفـفـهـ وـلـاـ تـرـىـ غـسلـ الـرـجـلـيـنـ، فـاـمـتـحـنـهـ مـنـ حـيـثـ لـاـ يـعـلـمـ بـالـوـقـوفـ عـلـىـ وـضـوـئـهـ. فـقاـلـ: أـجـلـ هـذـاـ الـوـجـهـ يـظـهـرـ بـهـ أـمـرـهـ. ثـمـ تـرـكـهـ مـدـةـ

وأناطه بشيء من الشغل في الدار حتى دخل وقت الصلاة وكان علي بن يقطين يخلو في حجرة في الدار لوضؤه وصلاته فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء حائط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو، فدعا الماء للوضوء فتوضاً كما تقدم، (يعني كما عَلِمَهُ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) والرشيد ينظر إليه فلما رأه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى أشرف عليه بحيث يراه ثم ناداه: كَذَبَ يا علي بن يقطين من زَعَمَ أنك من الراهنون. وصلحت حاله عنده.

وورد عليه (أي بعد هذه الحادثة) كتاب أبي الحسن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ابتداءً (يعني من دون سؤال سابق): من الآن يا علي بن يقطين توضاً كما أمر الله تعالى إغسل وجهك مرة فريضة ومرة إسباغاً وأغسل يديك من المرفقين كذلك (أي مرتين وليس ثلاثة) وامسح بمقدم رأسك وظاهر قدميك من فضل ندوة وضوءك، فقد زال ما كُنا نخاف عليك والسلام.

لاحظوا .. إنه لو كان قد شكك علي بن يقطين بما

صدر إليه من الإمام عَلِيٌّ بن أبي طالب في كيفية الوضوء التي تُخالف إجماع الشيعة لوقعه في المحدود بكل تأكيد، ولكن انظروا إلى مدى يقينه بالإمام عَلِيٌّ والتزامه بأمره وإطاعته له كالميّت بين يدي الغسال وهكذا ينبغي أن يكون الإنسان أمام المعصومين وليس في حياتهم فقط بل دائمًا سبحان الله..!^(١).

س ٢٦: نلاحظ أن الوزارات العراقية لا تخلي من وجود مستشارين أجانب تابعين لقوات الاحتلال مع كل وزير فماذا يعني ذلك؟

ج: طبعاً من رضي بذلك فقد أذلَّ نفسه وجعلها لعبة بأيدي الكافرين وكما قال السيد الوالد: "والأتراء في ذلك الحين كانوا هم المُسيطرُون على المجتمع إلى حد يستطيعون أن يعزلوا الخليفة، ويُنصِّبوا غيره، ويناقشوه في

(١) الجمعة (٣١) الخطبة الأولى ص (٤٢٩ - ٤٣٠).

أعماله. حتى قال الشاعر، وهي أبيات معروفة إلى حد ما:

خليفة في قفص بين وصيف وبغى

كما تقول البيغا يقول ما قالا له

ويظهر من التاريخ، أن وصيفاً هذا كان هو الأمر

رسمياً على ابن هرثمة^(١).

س٢٧: هنا لك بعض المسؤولين يتخوّفون من أن

خروج قوات الاحتلال سيؤدي إلى أن يكونوا أهدافاً

سهلة بيد الإرهاب لذا يؤكدون على ضرورة بقاء

المحتل؟ فماذا تقول بذلك؟

ج: يُذَكِّرني ذلك بالمرجفين الذين يُزعزعون وحدة

الصف ويُدافعون عن العدو وأحسن من قال في هذا الصدد

السيد الوالد (قدس الله سره الشريف): "وهؤلاء المشككون

(١) الجمعة (٢٨) الخطبة الثانية ص ٣٨٠.

موجودون في كل عصر للتشكيك بالمراجع عموماً وبالسيد محمد الصدر خصوصاً، وعدم حملهم على الصحة وعدم إطاعتهم إلا بعد الاقتناع ولن يحصل الاقتناع بما هم فيه مُشككون. ومن هنا سوف تفشل كثير من المصالح العامة والحقيقة بإرجاف المُرجفين وتشكيك المُشككين. ولو أنهم التفوا حول حوزتهم ووثقوا بأمر مراجعهم لأكلوا من فوقيهم ومن تحت أرجلهم، منهم أمّة مقتضدة وكثير منهم فاسقون"^(١).

س ٢٨: ما هي نصيحتكم للقوات الأمنية والعسكرية القضائية في العراق والتي تواجه دائماً بالقرب من المحتل؟

ج: إن أردتَ أن تكونَ فيهم فلا تُكُنْ مِنْهُمْ، فطاعة الله فوق كل شيء، وأذْكُرَكَ بكلام السيد الوالد: "فهذا يكفي

(١) الجمعة (٣١) الخطبة الأولى ص ٤٣١.

تماماً لأن يكون الفرد مُندفعاً نحو طاعة الله مُتحمساً نحو الهدف المشترك واقفاً ضد العدو المشترك، مُنجزاً مصلحته العادلة الشخصية والاجتماعية، مُبتعداً عن الذنوب والعيوب والموبقات، ومن لم يكن كذلك فتمنى أن يكون كذلك في أقرب وقت وبحسن توفيق الله وتسليةده^(١).

س٢٩: هل نجحت قوات الاحتلال بإحداث شرخٍ وتصدعٍ بين أطياف الشعب العراقي وخصوصاً المسلمين الشيعة والسنّة؟

ج: أتمنى على الله أن يكون الجميع على قدر المسؤولية وأن لا يجرّوا خلف المخططات الغربية التي تكون كواحدٍ سحيق لا خروجَ منه، وهذه المخططات دائمية إلى أن يأذن الله، والدليل على ذلك ما قاله السيد الوالد: "ومثل هذا الظرف وهو الظرف الدائم والمُستمر وربما

(١) الجمعة (٣٢) الخطبة الثانية ص ٤٥٨.

لمئات السنين يعطينا وجوب الشعور بالوحدة والتماسك وقوة الإيمان لكي نستطيع أن ندفع المؤامرات ونكتفى أكثر ما هو مُستطاع من الشدائد والمظالم التي يُريدها لنا العدو المشترك المُتمثل في الثالوث المشؤوم وهو الاستعمار الإسرائيلي الأمريكي البريطاني قبحهم الله^(١).

س ٣٠: في الآونة الأخيرة قلت العمليات الانتحارية على المدنيين العُزل وأصبحت الإستراتيجية الجديدة هي استخدام السيارات والعبوات التي يتحكم بتفجيرها عن بعد، فهل هناك تحليل لذلك وما دخل الاحتلال في الموضوع، إن وجد له دخل حسب وجهة نظركم؟

ج: إن النواصب عليهم اللعنة والعذاب أرادوا إزاحة الحق ومن ثم السيطرة على المنطقة تحت ظل أسيادهم..

(١) الجمعة (٣٢) الخطبة الثانية ص ٤٥٩.

وهم حسب فهمي عندما يريدون الوصول إلى أيّ شيء فهم يفعلون أيّ شيء من تفجير أنفسهم وغيرها من الأفعال الأخرى، فإنّ سيطروا بعض الشيء يقلّ ذلك تدريجياً، وأسأل الله أن يخلّصنا من شرهم بوحدتنا وقوتنا لا بالاستعانة بالآخرين، وفي النهاية أقول، إنه مهما تعددت الأساليب إلا أن الهدف واحد والمُحرّك لكلّ ذلك واحد وكما أشار له السيد الوالد: "مهما كانت اليد التي قبضت على السكينة فإنّها ترجع بالآخرة إلى ذاك [وكان يعني به الاستعمار أو ما يُسمّى الثالث المُشَؤوم]"^(١).

س ٣١: كلمة توجهونها إلى العالم بأسره من شعوب ومنظمات دولية وغير دولية؟

ج: بعد أن أعلنت أمريكا عزّمها على عولمة العالم وجعله تحت سلطتها وجعله كالقرية الصغيرة بالطرق

(١) الجمعة (١١) الخطبة الثانية ص ١٣٧.

الخرقاء التي تراها صالحة لأنها لا ترى إلا بعين واحدة، وهي عين العنف والقتل والتشريد والقصف... وبعد أن أعلنت صراحةً ضرب الأديان والمقدسات الإسلامية وغير الإسلامية فهي لا تُفرق بين رسول الله ﷺ والنبي عيسى بن مريم عليهما و غيرهم من الأنبياء، فالكلّ تعتبره خارج عنها حيث العلمانية والأنانية.. وبعدها نرى من معاناة الشعوب في فلسطين والعراق وأفغانستان وكشمير وباكستان والهند والبوسنة وإفريقيا وتايلاند وبعض مناطق أمريكا الجنوبية، بل وبعد ما رأينا من معانات الشعب الأمريكي نفسه من حُكّامه.. صار لزاماً على ما ذكرتُ وعدّدت في السؤال أن تواجه هذا الخطر بالطريقة التي تراها ضرورية ولازمة ومناسبة بشرط عدم الخضوع والذلة والدخول في عولمتها.

ولتعلموا أن عولمتها هي الدخول في سيطرة إسرائيل والعياذ بالله، فنرى ما تقع فيه بعض الدول الشرقية والغربية من ضغوطات سياسية ضدها لإخضاعها تحت سيطرتها،

حتى بات المعارض لها مُنعزلاً عن العالم، كما نراهاليوم
لكوبا وفنزويلا وكوريا الشمالية وسوريا وإيران وغيرها من
الدول الأخرى.

هذا ولا تنسوا ما تقوم به من زرع الطائفية والعرقية،
فمرة بين السود والبيض تحت مفهوم التمييز العنصري كما
كان ولفترات قريبة جدا في جنوب إفريقيا بل ولا زال،
وتارة بين المسلمين والمسيحيين، كما نشاهده في بعض
الدول الإفريقية كنيجيريا والسودان وتشاد.. وقسم من دول
شرق آسيا كتايلاند والفلبين.. وقسم من الدول الأوربية كما
هو واضح في فرنسا.. لكن لا.. فإن المسلمين والمسيحيين
يداً واحدة من أجل إعلاء كلمة الحق التي يؤمنون بها،
فكلانا من دعاة السلام امتداداً من عيسى عليه السلام ومروراً
بمحمد بن عبد الله عليهما السلام وانتهاء بالمهدي عليه السلام وكما قال
تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ أَمْنَوْا إِلَيْهِمْ وَدَأَلَّذِينَ أَشَرَّكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِّلَّذِينَ أَمْنَوْا إِلَيْهِمْ قَالُواۚ﴾

إِنَّا نَصْرَىٰ ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قَسِيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا
يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨١﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيَ الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ
مِنَ الْدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا فَكَثُنَا مَعَ
الشَّهِيدِينَ ﴿٨٢﴾ وَمَا لَنَا لَا تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطَمَعُ أَنْ
يُدْخِلَنَا رَبِّنَا مَعَ الْقَوْمِ الْصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَتَبْهَمُ اللَّهَ بِمَا قَالُوا جَنَّتِي
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ خَلَدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾

إذن فلنكن يداً واحدة من أجل نبذ العنف والإرهاب والتكفير والطائفية والعرقية ولنتمسك بدیننا أیاً كان فكما قال السيد الوالد (قدس الله سره الشـریف): "کما إنـی فـی هـذا المـستـوى مـنـ التـفـکـیر لا أـطـلب مـنـکـم تـغـیر أـدـیـانـکـم او مـذاـہـبـکـم، وإنـما کـوـنـوا طـیـبـین وـمـتـورـعـین فـی الدـین الـذـی تـؤـمـنـونـ بـه وـالـمـذـہـبـ الـذـی تـؤـمـنـونـ بـه، فإـنـه لـیـسـ هـنـاكـ مـذـہـبـ وـلـا دـینـ يـعـیـزـ شـرـبـ الـخـمـرـ وـالـسـرـقةـ وـالـغـشـ وـالـظـلـمـ وـالـاعـتـداءـ وـتـمـرـیرـ الـمـصـالـحـ الـدـنـیـوـیـةـ وـتـفـضـیـلـ الـأـنـانـیـةـ. حـاشـاـ"

الله وحاشا لأديان الله كلها من هذه الأمور. وأنا قلتُ في خطبة سابقة ما مضمونه، السؤال عَمَّا إِذَا كَانَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ شاربَ خمرًا أو سارقًا أو ظالمًا أو أَنَانِي؟، أو كَانَ مُوسَى كَذَلِكَ؟، أو كَانَ إِبْرَاهِيمَ كَذَلِكَ؟، أو كَانَ مُحَمَّدًا كَذَلِكَ؟ حاشاهم جميعاً طبعاً. أو كَانَ سَلِيمَانَ الَّذِي بَنَى هِيَكَلَ سَلِيمَانَ الْمُقْدَسَ فِي نَظَرِ الْيَهُودِ كَذَلِكَ؟ لَا طبعاً حاشاهم جميعاً مِنْ كُلِّ ذَلِكِ. أَمْ كَانَتْ نَسَاؤُهُمْ سَافِراتٍ وَمَتَعَالِمَاتٍ مَعَ الرِّجَالِ بِالسُّوءِ وَالْفَتْنَةِ؟ يَضْعُنُ الْمَكِيَاجَ فِي الشَّوَّارِعِ وَيَسِيرُنَّ فِي الْأَسْوَاقِ وَيَطْمَعُنَّ فِي زَخَارِفِ الدِّنِيَا وَيَشْرِبُنَّ الْخَمْرَ وَيَعْشَنَ عَلَى الرِّبَا وَيَكْذِبُنَّ وَيَأْكُلُنَّ لَحْمَ الْآخَرِينَ بِالْغَيْبَةِ وَالْبُهْتَانِ؟ حاشا لأولئكَ مِنْ ذَلِكِ.

وَالملحوظة الأخيرة أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَيْأسَ الْفَرَدُ مِنْ نَفْسِهِ وَمَنْ تَوْبَتْهُ بِاعتْبَارِ أَنَّهُ مُتَمَرِّسٌ كَثِيرًا فِي أَصْنَافِ الْحَرَامِ أَوْ عَائِشَ عَلَى الْمَالِ الْحَرَامِ فَيَكُونُ يَائِسًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، لَا، لَا يَجُوزُ. فَكَأَنَّهُ يَرَى أَنَّهُ لَا مَجَالٌ لَأَنَّ تُقْبَلَ تَوْبَتِهِ أَوْ يَكُونُ

مشمولاً لرحمة الله. كلا ثم كلا لمثل هذه الفكرة. لا تأسوا من رحمة الله التي وسعت كل شيء فإن الله واسع الرحمة سريع الرضا عطوف رؤوف باسط اليدين بالعطاء والسخاء فيجب أن لا نقطط من رحمة الله أو نيأس من عفوه وإنما اللازم هو حُسن الظن بالله والمبادرة إلى طاعة الله ورضا الله وإنما الذي ينبغي أن يُفكِّر فيه الفرد أنه لو بقي على حاله من العصيان ولو ليوم واحد أو ساعة واحدة فضلاً عن الكثير فإن الله تعالى شديد العقاب ومنتقم وإنما يجني الفرد على نفسه ويكون من الهالكين والخاسرين ممن خسروا أنفسهم، فبادروا رحmkm الله إلى طاعة الله الذي يذكر الذاكرين ويشكر الشاكرين ويزيد في ثواب المطيعين فإن هذا هو الطريق الحق وما بعد الحق إلا الضلال^(١).

ونلتزم بكل ما هو جميل ليعم السلام في ربوع العالم

الجمعة (٣١) الخطبة الثانية ص (٤٤٢ - ٤٤٣).

فلا نسمع أصوات الشُّكالى ولا عويل الأطفال ولا أنين
 الجرحي ولا دوي المدافع ولا أزيز الطيارات بل فقط صوت
 الحق الهاتف (نعم نعم للسلام) بعونه تعالى وليعود كلّ
 جندي إلى عائلته ويرجع كلّ أسير إلى بلده ولنغلق السجون
 ولنذهب التعذيب ويلغى التهميش ولنعيش سوية نبني عالمنا
 بسواعد النساء والرجال بما يرضي الله والضمير.

مقتدى الصدر